المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-07-2006 العـــدد : 13901
الصفحـات : 3 المسلسل : 26

سفير خادم الحرمين في باريس يتحدث لـ "الرياض" عن أهمية زيارة ولي العهد:

زيارة الأمير سلطان حدث تاريخي يدعم الشراكة الاستراتيجية

المملكة وفرنسا تمثلان ثقلاً كبيراً في موازين السياسة الدولية

مواقف البلدين تشكل عامل حسم تجاه القضايا المطروحة على الساحة العالمية

باريس - مكتب «الرياض»، أحمد أبودهمان وحسان التليلي:

■ بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع إلى فرنسا التقت «الرياض» سعادة الدكتور محمد إسماعيل آل الشيخ سفير خادم الحرمين الشريفين بباريس للحديث عن الزيارة وأهميتها على الصعيد الثنائي وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي.

وقد أجاب سعادته عن أسئلتنا من موقعه كعارف بشؤون العلاقات بين البلدين وعمقها.. وعن أهمية الزيارة باعتبارها جاءت بدعوة رسمية من فخامة الرئيس الفرنسي.. وهذا حدث في حد ذاته ومؤشر كبير على الاحترام الذي تكنه فرنسا للمملكة ولخادم الحرمين وولي العهد الأمين الذي سيحل ضيفاً كريماً مكرماً لمدة ثلاثة أيام يلتقي خلالها بالرئيس شيراك ورئيس وزرائه وكبار المسؤولين الفرنسيين وقد تناول اللقاء مع سعادة السفير جوانب مهمة أخرى تتركم مع ما في هذا اللقاء من عمق وأهمية تليق بالحدث الكبير..

❖ كيف تبدو لكم دلالات زيارة ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى فرنسا في هذه الظروف وأبعادها فيما يخص مسيرة العلاقات بين البلدين؟

- على الرغم من أن زيارة سمو ولي العهد إلى فرنسا هي زيارة مهمة في حد ذاتها، خاصة وأنها تأتي تلبية لدعوة رسمية من فخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، إلا أن تسارع تطورات الأحداث في المنطقة العربية من تصاعد العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية، وكذلك العدوان الإسرائيلي على لبنان، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية في العراق تعطي للزيارة أهمية إضافية نتيجة الوزن السياسي والمكانة الهامة التي تتمتع بها كل من فرنسا والمملكة العربية السعودية على الصعيدين الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى المكانة المهمة التي يمثلها سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لذلك سوف تحظى الأوضاع في المنطقة العربية بأهمية خاصة في محادثات سموه مع كبار المسؤولين الفرنسيين، انطلاقاً من حرص المملكة وفرنسا على استقرار الأوضاع في المنطقة العربية والتي لها تأثير كبير على استقرار الأمن والسلم الدوليين.

كما أن تطوير العلاقات الثنائية بين المملكة وفرنسا سوف يكون في صلب اهتمامات سمو ولي العهد، حيث تأتي هذه الزيارة امتداداً لزيارات سابقة بين مسؤولي البلدين خاصة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله لفرنسا في شهر ابريل من العام ٢٠٠٥م وزيارة فخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى المملكة في شهر مارس من هذا العام ٢٠٠٦م، وكانت هذه الزيارات والاتصالات المستمرة بين القيادتين في المملكة وفرنسا تهدف إلى بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية لترقى إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية التي تخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين السعودي والفرنسي.

❖ توافق هذه الزيارة مرور عشر سنوات على إطلاق مسيرة الشراكة الاستراتيجية بين المملكة وفرنسا، ما هي أهم إنجازات هذه المسيرة؟

- منذ أن تم إعلان الشراكة الاستراتيجية بين المملكة وفرنسا بدأت الأجهزة المعنية في البلدين اجتماعات متعددة بهدف تنفيذ توجيهات القيادتين السعودية والفرنسية، وقد تحققت عدة انجازات في هذا المجال نذكر منها المجال السياسي حيث تكثفت اللقاءات والاتصالات المتناوبة بين قادة البلدين خاصة في السنوات الأربع الأخيرة، وذلك للتباحث في القضايا الثنائية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وتأتي زيارة سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مجال الشراكة الاستراتيجية السياسية.

ولا ننسى تطور العلاقات في المجال الثقافي، حيث زارت فرنسا وفود سعودية وشاركت في فعاليات ثقافية متعددة أذكر منها معرض صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في معهد العالم العربي عام ٢٠٠٦م، ومعرض الفنانات السعوديات في مدينة ليل عام ٢٠٠٣م، ومعرض الفن السعودي في مدينة نوي ي سو سين، وغير ذلك من

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-07-2006
الصفحـات : 3
العـــدد : 13901
المسلسل : 26

لمناسبات الثقافية الهامة، كما أذكر افتتاح معرض معروضات إسلامية من مقتنيات متحف اللوفر الفرنسي في المتحف الوطني السعودي في الرياض والذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وفخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في شهر مارس من هذا العام ٢٠٠٦م. بالإضافة إلى توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -لإقامة معرض للآثار السعودية في متحف اللوفر العام القادم ٢٠٠٧م، وهذه النشاطات الثقافية وغيرها تهدف إلى تعزيز التواصل الثقافي بين الشعبين السعودي والفرنسي.

وفي المجال التعليمي، فقد تضاعفت البعثات الدراسية السعودية إلى فرنسا. وأذكر على سبيل المثال لا الحصر ابتعاث ستين طالباً سعودياً للدراسة في الجامعات الفرنسية في مجال الطب، وهناك بعثات دراسية أخرى يجري الإعداد لها هذا العام.

ويبقى المجال الاقتصادي فعلى الرغم من تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين، إلا أنها ما زالت لا ترقى إلى المستوى المأمول، خاصة وأن البلدين ينتهجان سياسة الاقتصاد الحر القائم على المنافسة الحرة.

❖ ما هي حسب رأيكم الملفات الأساسية التي تحتاج في إطار هذه الشراكة إلى مزيد من التفعيل في السنوات المقبلة؟

- هناك المجال الثقافي، فعلى الرغم من المناسبات الثقافية المتعددة التي شاركت فيها المملكة في فرنسا، إلا أن فرنسا بلد منفتح ثقافياً، ولدى الشعب الفرنسي تقبل للثقافات المختلفة، وكذلك فإن للمملكة والشعب السعودي لديهم انفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى. كما ان الاتصال الثقافي بين الشعوب هو من الوسائل الناجحة والمؤثرة في تطور العلاقات الثنائية في مجالات أخرى، لذلك فإني أدعو كافة المؤسسات الثقافية السعودية والفرنسية لتكثيف مشاركتهم في الفعاليات الثقافية المختلفة في البلدين من أجل تعريف الشعبين بما لديهم من مخزون ثقافي وحضاري.

وكذلك هناك المجال التعليمي فالمملكة تنتهج سياسة الابتعاث إلى مختلف دول العالم للتزود بالعلوم الضرورية لخطط التنمية التي تتبعها المملكة، وفرنسا من الدول الرائدة في مجال العلوم والتكنولوجيا، لذلك فإن هناك حاجة لزيادة ابتعاث الطلاب السعوديين إلى فرنسا، وعلى الجانب الفرنسي تقديم التسهيلات الضرورية في هذا الجانب.

وعن المجال الاقتصادي، فقد سبق الحديث عنه، لذلك انتهز هذه المناسبة لأجدد الدعوة إلى الشركات الفرنسية، ورجال الأعمال الفرنسيين للاستفادة من المناخ الإيجابي الذي يتمتع به الاقتصاد السعودي من أجل الاستثمار في المملكة.

❖ إلى أي حد ساهمت زيارة الرئيس الفرنسي إلى المملكة في شهر مارس الماضي في تعزيز العلاقات بين البلدين؟

- لقد كانت زيارة الرئيس الفرنسي إلى المملكة في شهر مارس الماضي وطبيعة تشكيل الوفد الكبير الذي رافقه والذي ضم مسؤولين كبارا في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، واللقاءات التي تمت مع كبار المسؤولين في المملكة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - هي خير دليل على المدى الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، كان لها تأثير واضح يدل على مدى عمق العلاقات بين البلدين، ورغبة القيادتين السعودية والفرنسية في تطوير هذه العلاقات إلى مدى أوسع واشمل، ولا شك أن الزيارات المتبادلة بين قيادة البلدين ومنها زيارة الرئيس الفرنسي إلى المملكة وزيارة ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى فرنسا تؤدي إلى تطور العلاقات بين البلدين.

❖ كيف يمكن حسب رأيكم توظيف الشراكة الاستراتيجية السعودية الفرنسية للإسهام في التصدي إلى الإرهاب بشكل أفضل؟

- لقد أدانت كل من المملكة وفرنسا الإرهاب بكافة أشكاله، وقد اتفق الجانبان على أن الإرهاب ليس له جنس ولا دين، وأن التصدي له يجب أن يكون من خلال عمل دولي منسق وجماعي للقضاء على الإرهاب ومصادر تمويله، لذلك فإن المملكة تعمل على توظيف علاقاتها مع فرنسا وغيرها من الدول الصديقة لمكافحة الإرهاب ولا شك أن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين تلعب دوراً هاماً في هذا المجال، كما أن هناك اتصالات وتنسيقا بين الأجهزة المعنية في البلدين، وقد لا يكون هذا مجال ذكر طبيعة الجهود المشتركة السعودية الفرنسية في مكافحة الإرهاب ومصادر تمويله.

❖ يحكم وزن المملكة السياسي والاقتصادي الكبير في العالم العربي، وعلاقات فرنسا التاريخية مع البلدان العربية المغربية والمشرقية، ما هي حسب رأيكم الملفات السياسية الكبرى المطروحة اليوم في منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي والتي يمكن للمملكة وفرنسا الدفع باتجاه تسويتها؟

- هناك بعض القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والتي ستكون محوراً للبحث المشترك مثل تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط خاصة في ضوء تطورات الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية ولبنان وتدهور الوضع الأمني في العراق وتطورات الوضع في لبنان في ضوء تداعيات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري والجهود الدولية المشتركة لمكافحة الإرهاب وسبل تمويله وجهود المملكة في جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وغير ذلك من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

❖ كيف تقبلت المملكة اقدام السلطات الفرنسية مؤخراً على تعيين مرشدين دينيين مسلمين لدى مؤسسات الجيش الوطني الفرنسي؟

- ليس للمملكة رأي محدد في هذا المجال، فهو أمر داخلي يخص السلطات الفرنسية والجالية المسلمة الفرنسية، ولكن المملكة تحيي أي جهد يبذل في سبيل تسهيل اندماج الجالية المسلمة الفرنسية في المجتمع الفرنسي والمؤسسات الفرنسية.